

لقاء ختامي في موضوع حقوق الإنسان، الحراك من اجل التغيير الاجتماعي

مقدمة:

تعلمنا في سلسلة الدروس/ اللقاءات السابقة أن حقوق الإنسان هي مطلقة من حيث استحقاق كل إنسان لهذه الحقوق دون شرط، وأنه لا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو المس بها دون مبرر. مع ذلك فإن إحقاقها على أرض الواقع ليس مطلقاً، وعملياً فإن كثيرين من الناس لا يتمتعون بضمان هذه الحقوق بشكل كامل.

إلى جانب المس والانتهاك المتواصل، بل والمتصاعد لحقوق بعض الناس/ فإننا نشهد اليوم، عملية عكسية باتجاه إحقاق عدد أكبر من حقوق الإنسان مقارنة بالوضع الذي ساد في الماضي. وقد قاد على مر التاريخ، أفراد وحركات اجتماعية صراعات ونضالات من أجل حقوق الفرد، ومن أجل حقوق الجماعات التي انتموا إليها، أو من أجل آخرين محرومين من الحقوق. وقد حققت النضالات التي نجحت، تغييرات حقيقية فعلاً، قانونية وأخرى، والأمثلة على ذلك كثيرة بدءاً من نضالات العمال من أجل ضمان حقوقهم وسن قوانين العمل، مروراً بنضالات نسويه من أجل مساواتها، وانتهاءً بنضالات مجموعات قومية ضد استغلالها ومن أجل مساواتها.

والسؤال حول ما الذي يدفع الناس للعمل من أجل حقوقهم أو من أجل حقوق الآخرين هو سؤال مركب للغاية ولا يمكن الإجابة عليه بسهولة. فمن جهة أولى، من المنطقي جداً أن يعمل أفراد وأشخاص حرماً من حقوقهم بدون مبرر أن يعملوا من أجل إحقاقها وألا يسلموا بالأس بهذه الحقوق، ولكن، ومن جهة ثانية، فإننا نشهد ونرى أفراد ومجموعات يعانون من التمييز المستمر ومن سلب الحقوق، يمتنعون عن العمل والتحرك خوفاً من السلطة التي قد تمس بهم - مثل الدولة، المشغل، أو المجتمع الأبوي- ولتفادي تعريض الحقوق القليلة التي يتمتعون بها للخطر.

وفي كثير من الأحيان، يتضرر هؤلاء لعدم معرفتهم بأن هذا الحق أو ذاك أخذ منهم، لأنهم غير قادرين على أن يتصوروا وضعا آخر غير الذي يعيشونه والذي ولدوا فيه. كما أن التجنّد للعمل من أجل حقوق الآخر، والأضعف مني ليس أمرا سهلا. ففي أكثر من حالة، يحمل النضال من أجل المساواة بيني وبين الآخر المسّ بالامتيازات الزائدة لديّ، ويمكن القول بشكل عام أن مواطنين كثيرين في البلاد والعالم يميلون للتسليم وقبول النظام الاجتماعي القائم - على الحقوق المتوفّرة فيه وتلك المنتزعة - كأمر طبيعي، و"بديهي" لا يمكن تغييره.

ولتلخيص وإجمال برنامج التعمّق في موضوع حقوق الإنسان، نريد أن نطرح السؤال المركب بشأن التغيير الاجتماعي، سوية مع الطلاب، وأن نطرح عليهم نماذج بارزة وإيجابية لأفراد وحركات، أمسكوا بزمام أمورهم ومصيرهم، وبادروا أو عملوا من أجل حقوقهم الإنسانية وحقوق الآخرين. إننا نتطلع إلى أن لا يبقى موضوع حقوق الإنسان مجرد "مادة تعليمية" بل إلى أن يصير جزءا جوهريا في حياة التلميذ؛ جزء مهم يجب المحافظة عليه وتطويره وإحقاقه، وكذلك تشجيع الاعتراف بأنه يجب ضمان حقوق الإنسان وأن يتمتع بهذه الحقوق كل فرد.

تخطيط الفعالية

الأهداف:

1. توضيح العلاقة بين الوعي لحقوق الإنسان وبين العمل من أجل دفع حقوق الإنسان قدما.
2. معرفة وكشف دوافع العمل لتطوير حقوق الإنسان : المسؤولية الأخلاقية تجاه الأضعف مني، والنضال من أجل حقوقي.
3. التعرف على أنواع مختلفة من الحراك والأشخاص البارزين الذين نشطوا في هذا المجال.

مرفق شريحة عرض: <http://www.acri.org.il/HRkit/Arabic/PPT/activism-ar.ppt>

فعالية استهلاكية - رسم كاريكاتوري (5 دقائق)



الأهداف: تذكير عام بالمواضيع التي تمّ تدريسها لغاية الآن في مجال حقوق الإنسان: الربط بين المعرفة التي اكتسبت وبين إمكانيات العمل في هذا المجال.

التطبيق: يلفت المعلم انتباه الطلاب إلى الرسوم الكاريكاتورية التي تناولناها في الدروس الماضية والتي تستعرض سلسلة من حقوق الإنسان المنتهكة. يطلب من الطلاب اختيار الكاريكاتير الذي شدهم على نحو خاص وأن يكتبوا ما الذي يمكن، باعتقادهم، القيام به لتغيير الوضع الذي تصفه الرسم الكاريكاتيري.

أسئلة للمناقشة (15 دقيقة)



• ما هي المواضيع التي كانت مهمة عندكم على نحو خاص؟ وأي مواضيع كانت مهمة بدرجة أقل؟

• هل المواضيع التي أثارتكم ودفعتكم للعمل كانت تلك القريبة من "حياتكم"، أم هي المواضيع التي تتناول انتهاك حقوق الإنسان لمجموعات سكانية أخرى؟

• هل نجحتم بالتفكير في فعاليات يمكن القيام بها من أجل منع انتهاك حقوق الإنسان؟ ما هي المشاعر التي تراودكم بهذا الخصوص؟ هل تنفيذها سهل أم صعب؟



عرض الموضوع - الحراك الاجتماعي (15 دقيقة)

تعرفنا خلال الدروس الأخيرة بصورة معمّقة على موضوع حقوق الإنسان. وقد اكتشفنا أماكن كثيرة لحالات غياب العدل، وتعلمنا عن التأثير الخطير لانتهاك حقوق الإنسان على الضحايا الذين يعانون من هذه الانتهاكات - في هذه الدرس سنسال أنفسنا "وماذا بعد" - هل المعلومات التي انكشفنا لها هي معلومات نظرية فحسب، أم إن من شأنها أن تدفعنا للقيام بنشاطات وخطوات تهدف إلى تحسين المجتمع الذي نعيش فيه؟

تعريف على اللوح

الحراك الاجتماعية: عمل هدفه إحداث تغيير في المجتمع.

أسئلة للمناقشة



• يطرح الموجه السؤال: لماذا اخترنا أن نتناول في اللقاء الأخير موضوع الحراك الاجتماعي؟ لماذا لا نكتفي بمعرفة المعلومات المتعلقة بحقوق الإنسان؟ إجابة ممكنة: تقع علينا جميعا مسؤولية أخلاقية بالعمل من أجل إحقاق حقوق الإنسان.

• إلى أي حد، باعتقادكم، يدرك الناس حالات انتهاك حقوق الإنسان من النوع الذي تعلمنا عنه؟ كم من الناس يستعينون بهذه المعلومات من أجل قيادة تغيير داخل المجتمع؟
• هل تعتقدون، أن علينا واجب أخلاقي للعمل ضد انتهاك حقوق الإنسان؟ يمكننا، أيضا، صياغة السؤال بشكل أكثر استفزازا: هل الإنسان الذي يعرف بوقوع جريمة، ولا يحاول منعها هو إنسان أخلاقي؟ إذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن أن تعرفون عن سلسلة من انتهاكات حقوق الإنسان ولا تحاولون منع ذلك؟



فعالية للتجسيد - "طالب يتلوى ألما" (10 دقائق)

الأهداف: استيضاح ومعرفة الدوافع للحراك ضد انتهاك حقوق الإنسان؛ استفزاز لزيادة الاهتمام بالنقاش الدائر.

التطبيق: نتوجه قبل الدرس لطالب يمتاز بالقدرة على التمثيل ونتفق معه على إشارة معينة يطلقها المعلم خلال الدرس. وعندما يرى الطالب الإشارة خلال الدرس، عليه أن يتظاهر بأنه يشعر بضائقة وأنه بحاجة لمساعدة - يمكن له " أن يتظاهر بالإغماء " أو " أن يتلوى ألما"، أو أن يقوم بكل تصرف آخر يدفع الطلاب الآخرين إلى الرد عبر محاولة تقديم المساعدة له على الفور.

علينا أن نوضح للطالب بأن تظاهرة يجب أن يستمر لوقت قصير فقط، وذلك لتفادي إخافة الطلاب أكثر من اللازم.

أسئلة النقاش: 

- ما الذي جعلكم تهبون لمساعدة الطالب "س"؟
- لنأخذ حالة من حالات انتهاك حقوق الإنسان التي تعلمنا عنها - عمل الأطفال. واضح لنا أنه في هذه اللحظة تماما هناك آلاف الأطفال يعانون معاناة كبيرة لا تقل - إن لم تكن أكثر - من معاناة الطالب المتمارض. لماذا لا نهب لمساعدتهم؟
- هل يعود السبب إلى كون الطالب س قد انهار أمام أعيننا، بينما انتهاك حقوق الأطفال في الصين، على سبيل المثال، الذين يتم استغلالهم في عمل شاق، يتم بعيدا عنا؟ ربما من السهل علينا أن نتجدد وأن نعمل عندما تحدث الأمور على مقربة منا؟

سؤال إجمالي:

- ما هي الأسباب المحتملة لعدم تحرك الناس من أجل حقوق الإنسان؟
 - هل يمكن وكيف يمكن دفع الناس من حولنا لكي يكونوا أكثر نشاطا وفاعلية؟
- في حالة كون الدرس من حصة واحدة، يصبح السؤال وظيفة للدرس التالي.

فعالية - بعيد عن العين - بعيد عن القلب) 10 دقائق)



السيرورة : يعرض المعلم على الطلاب الصور المأخوذة من حملة منظمة "أمستي" (منظمة العفو الدولية,) شعار الحملة "هذا لا يحدث هنا، لكنه يحدث الآن". كان هدف الحملة هو رفع وعي الجمهور الأوروبي بحالات انتهاك حقوق الإنسان في العالم الثالث، على افتراض أنه إذا شاهد الناس الحقائق أمام أعينهم، فإنهم لن يتمكنوا من تجاهل انتهاك الحقوق. وتم في إطار الحملة وضع لافتات إعلانية في شوارع المدن الأوروبية تبدو تماما مثل الشارع الحقيقي نفسه لكن تظهر صور أناس من العالم الثالث انتهكت حقوقهم أمام أعيننا تماما.



أسئلة للمناقشة: 

- ماذا كان هدف منظمة حقوق الإنسان الذي وضع اللافتات؟
- هل تعتقدون أنه تم تحقيق الهدف؟
- هل يمكن تعريف هذه الحملة بأنها نوع من الحراك الاجتماعي؟



عرض الموضوع - لماذا يصعب علينا النضال من أجل حقوقنا (10 دقائق)

تحدثنا لغاية الآن عن العوامل التي تمسّ باستعداد الناس للنضال والكفاح من أجل مجموعات سكانية أخرى تنتهك حقوقها - غياب الوعي، اللامبالاة، أو البعد عن موقع الأحداث. سنتحدث الآن عن أوضاع تكون فيها الحقوق المنتهكة حقوقنا نحن، وسنفحص لماذا نمتنع في هذه الحالات، أيضا، وفي أحيان كثيرة، عن العمل.

هل يمكنكم أن تفكروا بمثال عن حق لكم تم انتهاكه؟ أن تستوضحوا مثلا من الطلاب الذين يعملون ما إذا كانوا قد تلقوا أجر عن ساعات "تعلم المهنة" في العمل الجديد. إذا لم يورد الطلاب أمثلة يمكن اقتراح أمثلة افتراضية.

• ما الذي يمكن أن يمنعكم من الإصرار على حقوقكم؟ أجوبة محتملة: خوف من شخصية ذات صلاحية ومسئولة عن المسّ بحقكم، حرج من الوضع، رغبة بالتهرب من انشغال إضافي بعملية الانتهاك وغيرها.

• ما هي نتائج الامتناع عن العمل في مثل هذه الحالات؟ ماذا يحدث لعمال لم يتلقوا أجر منصف ويمتنعون عن النضال من أجل ذلك؟ ماذا يحدث عندما لا يسمح لشبان بدخول النوادي بسبب لون بشرتهم، هل يسلمون بالوضع ببساطة؟ ما الذي يحدث لأولاد في المدرسة، ترفض المدرسة استيعابهم في صفوفها، ويتنازل ذووهم ويرسلونهم إلى صفوف مكتظة على نحو خاص في مدرسة أخرى؟

• من جهة أخرى - ما هو الثمن الذي يمكن لنا كناشطين أن ندفعه عن فاعليتنا، وعملنا من أجل تغيير مجتمعنا؟ جواب ممكن: إجراء قضائي طويل وشائك، نضال جماهيري قد لا يتكفل بالنجاح بالضرورة، استثمار وقت وطاقة كبيرين، تلقي تهديدات، سحب الشرعية عنا وغيرها.



فعالية - أنواع الحراك الاجتماعي(10 دقائق)

أهداف: التعرف على ناشطين بارزين لحقوق الإنسان وأنواع مختلفة من الحراك: تشجيع وإعطاء حافز للعمل والإيمان بحقوق الإنسان.

السيرورة : يقسم الصف إلى مجموعات. تحصل كل مجموعة على قصة شخصية تاريخية حاربت من أجل حقوق الإنسان. على كل مجموع أن تقرأ القصة، وأن تستخلص منها طرق النضال التي استخدمتها الشخصية أي: كيف حاربت الشخصية من أجل حقوق الإنسان. بعد عشر دقائق تلتئم المجموعات معا في الصف. تعرض كل مجموعة باقتضاب تفاصيل الشخصية ومميزات أسلوب نضالها.

مهم: يجب لفت انتباه الطلاب إلى أنه لا يدور الحديث في أي من قصص الشخصيات، عن أشخاص تبرعوا بالمال لصالح الفقراء، أو جمعوا التبرعات أو الغذاء. وأنه لا يدور الحديث عن حل موضعي للمشكلة، وإنما محاولة لتغيير الواقع الذي أنتج المشكلة. لا يوجد هنا تقديم صدقة، وإنما نضال من أجل العدل.

قصص النضال:

- كانت روزا لوي باركس سيدة أفريقية أمريكية من ولاية ألباما، في الولايات المتحدة الأمريكية، عملت في سنوات الخمسين من القرن العشرين خياطة. وفي تلك الأيام، نص القانون على وجوب قيام السود بإخلاء مقاعدهم في الباصات لصالح البيض. وفي أحد الأيام، عندما كانت باركس عائدة من عملها، صعد رجل أبيض إلى الباص وطلب منها إخلاء مقعدها لصالحه، رفضت روزا باركس ذلك وتم اعتقالها. بعد اعتقالها قاد ناشط حقوق الإنسان مارتن لوثر كينغ مقاطعة على شركة الباصات، من أجل إرغام الشركة على وقف سياسة الفصل العنصري. التزم جميع سكان المدينة السود بالمقاطعة، فأفلست شركة الباصات المحلية. تنقل السود بشكل رئيسي سيرا على الأقدام، وقام زعماء الجالية السوداء بتنظيم شبكة مواصلات بواسطة سائقي سيارات

أجرة من أصل أفريقي متطوعين، بل واهتموا، أيضا، بتأمين سيارات المتطوعين بعد أن ألغت شركات التأمين المحلية، تحت ضغط البلدية، بوليصات التأمين لهذه السيارات. اعتقلت السلطات البلدية مارتن لوثر كينغ الأمر الذي أدى إلى احتجاج جماهيري في كافة أنحاء الولايات المتحدة. وفي النهاية وعلى اثر قرار المحكمة العليا، تم تغيير القوانين البلدية وسمح للمواطنين الأمريكيين من أصل أفريقي بالجلوس في الباصات العامة بحرية.



روزا باركس

- الفهود السود: كانت حركة الفهود السود حركة احتجاج أنشأها عام 1971 شبان من أصول شرقية، أرادوا الاحتجاج على تجاهل المؤسسة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية القاسية لأبناء الطوائف الشرقية في إسرائيل. طلب أعضاء الحركة تنظيم مظاهرة للاحتجاج على الظلم والغبن، لكن الشرطة رفضت ترخيص المظاهرة، فقرر الفهود السود التظاهر دون ترخيص (خالفا للقانون). نجح الفهود السود في تعميم مشاكل الفقر والفجوة بين الفقراء والأغنياء، وموضوع العلاقات الطائفية في المجتمع الإسرائيلي. فرقت الشرطة بالقوة مظاهرة أخرى أجريت دون ترخيص. أدى تدخل قوة الشرطة وقيام متظاهرين بقذف الزجاجات والحجارة إلى جرح نحو عشرين شخصا. أقيمت على أثر هذا الاحتجاج العنيف لجنة عامة فحصت ادعاءات الغبن والظلم التي رفعها الفهود السود. بينت نتائج اللجنة أن شرائح كثيرة قد تعرضت للتمييز. وتمّ على أثر ذلك زيادة حجم ميزانيات الوزارات والدوائر التي تهتم بالقضايا الاجتماعية زيادة كبيرة وتم تحويل ورصد أموال كثيرة لمعالجة قضايا الشرائح المستضعفة.



مظاهرة للفهود السود

• المهاتما غاندي: كان محاميا هنديا قاد حركة الاستقلال الهندية في نضالها ضد حكم الإمبراطورية البريطانية. قام البريطانيون، بعد أن سيطروا على الهند باستخراج الملح وبعوه بأسعار عالية في أوروبا. وقد سنوا قانونا يمنع الهنود من استخراج الملح ويجيز ذلك للبريطانيين فقط. سعى غاندي إلى إخراج البريطانيين من الهند، لكنه رفض استخدام العنف. نظم غاندي مسيرة شارك بها آلاف الهنود، وعلى أثرها خرجوا لاستخراج الملح بأنفسهم وخرقوا القانون البريطاني. اعتقل البريطانيون غاندي ومعه ثمانين ألف متظاهر- لكن الاحتجاج أثار أصداء في كافة نواحي العالم، وأثار انتقادا كبيرا ضد بريطانيا؛ اعتبر هذا النضال واحدا من أنجح الحملات في تاريخ النضالات من أجل حقوق الإنسان، بل إن هناك من يعزون له التأثير على انسحاب بريطانيا وتحقيق استقلال الهند.



مسيرة الملح بقيادة غاندي

• ليمور المغور، مارينا أكيلوس وياعيل أور باز: هن ثلاث نادلات عملن في مقهى "كوفي توغو" في تل أبيب خلال العام 2007. لم يدفع المقهى للعاملين أجرا عن ورييات "تعلم المهنة"، وطلب منهم شراء زي أسود على حسابهم، ولم يدفع مصاريف السفر، واعتاد أن يخصم من راتبهم في حال غادر زبون المقهى دون دفع حسابه. قررت الشابات الثلاث إقامة منظمة عمالية للمطالبة بحقوق النادلين في المقهى. وقررت الإدارة ردا على ذلك فصلهن. جندت العاملات الثلاثة زملائهن في العمل، وأعلن النادلون في المقهى إضرابا عن العمل. ردا على ذلك إدارة المقهى استبدلت العاملين بنادلين جدد من فرع آخر. قام النادلون المضربون بالتظاهر أمام المقهى على مدار ساعات عمله، وأقنعوا الزبائن بعدم الدخول " وعدم مساعدة المقهى الذي يستغل الناس". غضبت إدارة المقهى وقدمت شكوى قذف وتشهير مطالبة بتعويض مالي قدره نصف مليون شيقل ضد كل واحدة من النادلوات الثلاث. واصلت النادلوات الثلاث نضالهن على الرغم من دعاوى القذف والتشهير، وواصلن تشجيع الزبائن على المقاطعة. بعد أسبوعين، ظل المقهى خلالهما خاليا من الزبائن كليا، انكسرت الإدارة وتوصلت إلى تسوية جديدة مع العاملين، تحافظ على حقوقهم.

أسئلة للنقاش: (15 دقيقة) 

- ما هو المشترك في جميع هذه الحالات؟ إجابة محتملة: في جميع هذه الحالات نجد أن الحقوق لا تعطى ويجب المطالبة بها. وقد عمل قادة النضال في كافة هذه الحالات من أجل إحداث تغيير ولو كان صغيرا.
- ما هو الفرق بين أساليب النضال التي رأيناها؟
- أية سبل تبدو لكم الأفضل؟
- هل تلائم الأساليب المختلفة تحقيق أهداف مختلفة؟

تلخيص، تعلمنا في الدروس السابقة عن حقوق الإنسان وانتهاكها. حاولنا في اللقاء الحالي، أن نفهم ما هي إسقاطات هذه المعرفة - هل نعتبر أنفسنا مسئولين أخلاقيا عن الدفاع عن حقوق الإنسان للآخرين، أم أن اللامبالاة والمسافة تتغلب علينا؟ هل نحن أقوىاء بما فيه الكفاية من أجل الإصرار على الحصول على حقوقنا، أم الثمن المرهون بالنضال يجعلنا نواصل السكوت؟ وختاما، فقد عرفنا عدة حالات بارزة من النضال من أجل حقوق الإنسان، قادها "أناس عاديون"- نادلات، خياطة، شباب من أحياء فقر ومحامي. إن نجاح هذه النضالات يبعث الأمل بشأن القدرة على تغيير الواقع بواسطة عمل فعال ونشيط.